جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 47 / آذار 2026

رسم المصحف علل وأسرار

The Script of the Qur'an: Its Rationale and Secrets

م.م سارة ابراهيم منصور
Assit. Lect.Sarah Ibrahim Mansour

جامعة بابل/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Babylon / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: رسم المصحف، تنقيط المصحف.

Keywords: Qur'ānic Orthography, Qur'ānic punctuation.

الملخص:

يُعَدُّ موضوع رسم المصحف وتنقيطه من أهم القضايا المتعلقة بتاريخ تدوين القرآن الكريم وضبطه فالمقصود بـ الرسم العثماني هو الطريقة التي كُتبت بها المصاحف زمن الخليفة عثمان بن عفان، وقد خلت من النقط والشكل، وذلك للمحافظة على وجوه القراءات القرآنية وتيسيرها. أما التنقيط والتشكيل فقد أُضيفا لاحقًا مع اتساع رقعة الإسلام ودخول الأعاجم، حيث خشي العلماء من اللحن في القراءة. فكان أبو الأسود الدؤلي أول من وضع النقط للتمييز بين حركات أواخر الكلمات، ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي فاستحدث رموز الحركات بالشكل المعروف اليوم. وقد أسهم الجمع بين الرسم العثماني التوقيفي والتنقيط والشكل الاجتهادي في حفظ كتاب الله وصيانته من التحريف واللحن، فبقي القرآن الكريم محفوظًا كما أنزل، نصًا وضبطًا، إلى يومنا هذا.

Abstract:

The subject of the script and punctuation marking of the Qur’ān is considered one of the most significant issues related to the history of its compilation and standardization. The term ʿUthmānic script refers to the style in which the Qur’ānic codices were written during the caliphate of ʿUthmān ibn ʿAffān, which were devoid of dots and vowel marks, in order to preserve the multiple modes of Qur’ānic recitation and facilitate their transmission. Later, diacritics and vocalization signs were introduced with the expansion of Islam and the conversion of non-Arab peoples, as scholars feared errors in pronunciation. Abū al-Aswad al-Duʾalī was the first to introduce dots to distinguish the final vowel sounds of words, followed by al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī, who devised the system of vowel signs in the form known today. The combination of the divinely preserved ʿUthmānic script and the scholarly-developed diacritics and vocalization marks contributed to safeguarding the Qur’ān from distortion and mispronunciation, ensuring that it has remained preserved—both in wording and in orthographic precision—exactly as it was revealed, up to the present day.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين.

لقد حظي موضوع رسم المصحف الشريف باهتمام كبير من قِبَل العلماء منذ القرن الهجري الثاني، حيث أفرد له عدد من المتقدمين والمتأخرين مؤلفات خاصة، تناولوا فيها ظواهر الرسم في أوائل بعض السور، محاولين فهم أسرار هذا الرسم. وقد عجز الكثير منهم عن الإحاطة بكامل أسراره، وأقرّوا أن في هذا الرسم إعجازًا عظيمًا. ومع ذلك، يظل التساؤل قائمًا: لماذا لم يُسجَّل هذا "العجز" أو الخطأ الكتابي المزعوم في الكتابات المعاصرة لنزول القرآن الكريم، التي نقلها العلماء وحفظوها بدقة؟ ولماذا بقيت الرسائل النبوية إلى الملوك – مثل رسالة النبي صلى الله عليه وآله إلى المقوقس ملك الحبشة – متوافقة في رسمها مع القواعد اللغوية، في حين يختلف الرسم القرآني

في بعض الكلمات، ككلمة "الكافرين" التي كُتبت في القرآن بدون ألف (الكفرين)، وكتبت بالألف في كتابات أخرى؟

كذلك يُلاحظ أن أسماء السور القرآنية نفسها كُتبت في المصاحف بطريقة تخالف أحيانًا رسمها داخل النص القرآني، كما في اسم سورة "الليل"، إذ تُكتب في عنوان السورة بلامين، بينما تُكتب في آياتها بلام واحدة.إن هذه الظواهر تدفع الباحث إلى مزيد من التأمل والتحقيق في أسرار رسم المصحف، وأسباب هذه الاختلافات، وهل هي ناتجة عن قواعد مضبوطة أم تحمل دلالات إعجازية خاصة.

سبب اختيار الموضوع: إنَّ اختيار موضوع رسم المصحف وتنقيطه جاء لكونه من المسائل القرآنية الدقيقة التي ترتبط بتاريخ النص القرآني وصيانته، إذ يُعَدّ الرسم العثماني مرحلة مفصلية في توثيق القرآن الكريم وضبط حروفه، كما أنَّ التنقيط كان نقلة نوعية في التيسير على الأمة في قراءة كتاب الله. ولما كان هذا الموضوع يجمع بين الجانبين: التاريخي المرتبط بعصر التلقي، والعملي المتعلق بخدمة القرآن وتيسير قراءته، فقد استوقفني للبحث والدراسة، خصوصًا أن كثيرًا من الدراسات المعاصرة تحتاج إلى إعادة إبراز هذه الجوانب بوضوح، بما يبيّن دقة الصحابة والتابعين في نقل النص القرآني وحفظه من التحريف أو التغيير.

أهمية الموضوع :تنبع أهمية موضوع رسم المصحف وتنقيطه من عدة وجوه، من أبرزها:

1- أهمية علمية: إذ يسلط الضوء على الجهود التي بذلها الصحابة والتابعون في المحافظة على النص القرآني بالرسم والضبط، مما يؤكد أصالة النص القرآني وسلامته عبر العصور.

2- أهمية تاريخية: فهو يوثّق المراحل التي مر بها المصحف الشريف منذ الجمع العثماني وحتى إضافة التنقيط والشكل، بما يكشف عن دقة المسلمين الأوائل في خدمة القرآن.

3- أهمية تربوية وتعليمية: حيث إن دراسة الرسم العثماني والتنقيط تعين طلاب العلم وقرّاء القرآن على فهم أصول الضبط والرسم، مما ينعكس على صحة التلاوة وحفظ النص كما أُنزل.

4- أهمية حضارية: إذ يُظهر مدى عناية الأمة الإسلامية بالقرآن الكريم، باعتباره مصدر التشريع الأول وأساس هويتها، وكيف سخّرت العلوم والفنون لخدمته وحمايته من اللحن والزيادة والنقصان.

منهج الدراسة : وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمة الى مبحثين فقد درست في المبحث الاول رسم المصحف وقسم الى ثلاث مطالب: المطلب الاول: مفهوم شكل القرآن؛ المطلب الثاني: مفهوم علم الرسم؛ المطلب الثالث: انواع الخطوط والامثلة التطبيقية على ذلك اما المبحث الثاني فكان تنقيط المصحف وقسم الى مطلبين المطلب الاول: مراحل التنقيط؛ المطلب الثاني: شكل التنوين في المصحف الشريف وختمت هذا البحث بخاتمة ذكرت فيها اهم ما توصلت الية من نتائج. وقد استعنت في كتابة هذا البحث ببعض المصادر والمراجع منها البرهان في علوم القرآن: الزركشي؛ رسم المصحف: غانم قدوري؛ رسم المصحف وضبطه: شعبان محمد اسماعيل؛ رسم المصحف ونقطه: عبد الحي حسين الفرماوي.

وفي الختام أعترف بالتقصير الذي لم يخل البحث منه، وأعتذر عما وقعت فيه من أخطاء، وأني لم أحط بهذا الموضوع إحاطة كاملة، شاملة، و أدعو الله مخلصة أن يوفقنا لخدمة كتابه العزيز وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المبحث الاول: رسم المصحف

المطلب الاول: مفهوم(شكل القرآن): وهو الاطار الخارجي للنص، وهذا الاطار عبارة عن رسمه واعجامه ونقطه، وما صاحب ذلك من جهد وتطوير منذ الكتابة الأولى للمصحف وهذا كل شيء يختلف عن القرآن كونه نصاً متعبداً بتلاوته، فالقرآن الفاظه ومعانيه، وتشريعه ومراميه، بسوره وآياته متواترة متكاملة.

وشكله هو صورته المصحفية التي تواضع عليها الناس في الرسم والأعراب والنقط والأعجام للدلالة على الفاظه في النطق وعلى هيئته وتركيبه في التلفظ، فهو تسجيل ثانوي الى الوحي الأولي، بما يوديه الى صورة حقيقته المثلى حينما يتلى بالألسن معاداً كما أنزل، وارتباط هذه الظاهرة الشكلية باللفظ المنزل على النبي (صل الله عليه واله وسلم) وحياً، لم تأخذ طابع الصدفة وانما كان أمراً الهياً مقصوداً اليه، وجهداً رسالياً معيناً بالذات ليتظافر على حفظ القرآن الكريم إيفاءً بوعده تعالى لتحقيق حفظ القرآن الكريم في الصدور والرسم في السطور، وهو كما يبدو من استعراض الروايات واستقراء الاحداث أمر مندوب اليه ومرغوب فيه وكان تأسيس ذلك منذ عهد مبكر مقترناً بنزول الوحي وموشكاً على الكمال عند جمع الناس على لغة قريش في القراءة للمصحف زمن عثمان، وكتابة نص متكامل لهذا التوحيد في مصحف الامام المتداول الى اليوم برسمه، إلا أن ذلك النص مضافاً الى تسويته بالخط الكوفي القديم جاء مجرداً من النقط والشكل، ليحتمل ما صح نقله وثبتت تلاوته عن النبي (صل الله عليه واله وسلم) اذ كان الاعتماد على الحفظ لا الخط وقد شاءت عناية الله عز وجل أن يظل شكل القرآن متجاوباً مع اختلافات الرسم في كل العصور ومتجانسا مع التطوير للخط العربي[1].

المطلب الثاني: مفهوم علم رسم المصحف: وهو طريقة رسم الكلمات في المصحف من ناحية عدد حروف الكلمة ونوعها، لا من جهة نوع الخط وجماليته، ويستند رسم الكلمات في المصحف الى طريقة رسمها في المصاحف التي نسخت في خلافة عثمان والتي عرفت في المصادر الاسلامية باسم المصاحف لعثمانية نسبه الى عثمان لأنه امر بنسخها وارسالها الى البلدان خارج الجزيرة العربية كما صار رسم الكلمات فيها يعرف بالرسم العثماني[2]،وقد حافظ المسلمون على رسم الكلمات في المصحف كما جاءت في المصاحف العثمانية الأولى، مع ما في عدد منها من حذف بعض الحروف أو زيادة بعضها، اقتداء بعمل الصحابة، وكان مالك (ت 173هـ)قد سئل " أرأيت من استكتب مصحفاً اليوم، أترى ان يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم ؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الاولى " قال ابو عمرو الداني[3]: ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة[4]. وقد عني العلماء بالكلام على رسم القرآن وحصر تلك الكلمات التي جاء خطها على غير مقياس لفظها. وقد افرد بعضهم بتأليف منهم ابو عمرو الداني اذ الف كتابه المسمى(المقنع)،ومنهم العلامة ابو عباس المراكشي اذ الف كتاباً أسماه (عنوان الدليل في رسم خط التنزيل) وغيرهم من العلماء[5]

المطلب الثالث:انواع الخطوط و الامثلة التطبيقية على ذلك

قال ابن درستويه[6] (خطان لا يقاس عليهما، خط المصحف، وخط العروض) الخط ثلاثة اقسام: خط يتبع فيه السلف وهو خط المصحف، وخط جرى على ما أثبته اللفظ واسقاط ما حذفه وهو خط العروض مثل (متفاعلن) فأصل النون هذه تنوين ضم ومثله تنوين الفتح والجر يثبت لفظا وكتابه في خط العروض، ويثبت لفظاً لا خطاً في املائنا وخطنا الحديث.- واعلم أن للشيء في الوجود أربع مراتب:الأولى حقيقته في نفسه (وجوده)، والثانية: مثاله وصورته في الذهن، والثالثة:اللفظ الدال على المثال الذهني والخارجي، والرابع: الكتابة الدالة على اللفظ.

- أبو الاسود الدؤلي أول من وضع العربية، والخليل أول من وضع العروض[7].

- ويجب أن نعلم أن الرسول (صل الله عليه واله وسلم) يقرأ على الكتاب ويأمرهم بوضع كل آية في مكانها ويأمرهم بقراءة ما كتبوه ويصحح ما يخطؤون فيه وبما انهم كانوا يكتبون بحضرة النبي(صل الله عليه واله وسلم) فيلزم منه أنه كان ينظر ما يكتبون وينظر رسم ما يسطرون من كلمات على هيأة يشاهدها ويقرها فيكون بذلك هذا الرسم الذي اقره (صل الله عليه واله وسلم) توقيفيا ولو جاز للصحابة ومن بعدهم أن يغيروا بخط المصحف لفعلوا ذلك بكثير من الكلمات مثل حذف الواو والألف المزيدتين في الرسم لمعنى المعدومتين في اللفظ مثل ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ **أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ** ﴾ [البَقَرَة: ٢٦٩] فالواو الأولى والألف الاخيرة زائدة، فلم يجز لهم حذفها لأن الرسم توقيفي ومثله ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ **ٱلرِّبَوٰاْ** لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ **ٱلرِّبَوٰاْ** ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البَقَرَة: ٢٧٥] و ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ **وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ** أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾ [الطَّلَاق: ٤] وهو ما أشار اليه ابو عبيد القاسم ابن سلام بما معناه: ترى القراء لم يلتفتوا الى مذهب العربية في القراءة اذا خالف ذلك خط المصحف، واتباع حروف المصاحف عندنا كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعداها .

زيادة الألف:تزداد عندما يزيد معنى الشيء بالنسبة الى ما قبلة[8] نحو قوله تعالى ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ **لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ** أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ [النَّمل: ٢١] وقوله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَ **لَأَوْضَعُواْ** خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التَّوْبَة: ٤٧] فزيدت الالف في **(لا أذبحنه، ولا أوضعوا)** للتنبيه على ان المؤخر اشد في الوجود من المتقدم عليه لفظاً، فالذبح اشد من العذاب، و الإيضاع اشد فساداً من زيادة الخبال،ومثله قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الصَّافَّات: ٦٨] وقوله تعالى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [آل عِمْرَان: ١٥٨] وهذان الموضعان فقط وقع فيهما خلاف بين القراء فمن رأى أن مرجعهم الى الجحيم أشد من أكل الزقوم وشرب الهيم،وأن حشرهم الى الله اشد من موتهم أو قتلهم في الدنيا فقد اثبت الألف، ومن رأى غير ذلك لم يثبتها[9] وزيادة الألف بعد الواو الجمع المتطرفة المتصلة بالفعل نحو قوله تعالى﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البَقَرَة: ١١] وحذفت في قوله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ ﴾ [الحَشْر: ٩]۞ وزيادة الألف بعد واو الافعال الذي تكون الواو لاماً لفعل نحو(يرجوا– يدعوا)[10] مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [يُوسُف: ٨٦] و قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ ﴾ [الرُّوم: ٣٩] وذلك لأن الفعل اثقل من الاسم لاستلزامه فاعلاً فهو جملة، اما الاسم المفرد فلا يستلزم غيره، فالفعل ازيد من الاسم في الوجود، و الواو اثقل حروف المد واللين، والضمة اثقل الحركات، والمتحرك اثقل من الساكن، فزيدت الألف تنبيها على ثقل الجملة[11]، وزيدت مع واو الفاعلين أولى مثل (قالوا وعصوا) لأن الكلمة هنا جملة، ولكنها قد تسقط احياناً مع واو الفاعلين مثل قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ﴾ [سَبَإ: ٥] سقطت الألف للدلالة على اضمحلال او قلة وقوع الفعل، فالسعي في الباطل ومعاجزة الله سبحانه وتعالى لا يصح له ثبوت في الوجود وكذلك قوله تعالى ﴿قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ **وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ** ﴾ [الأَعْرَاف: ١١٦] وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ **جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا** ﴾ [الفُرْقَان: ٤] **﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ** بِدَمٖ ﴾ [يُوسُف: ١٨] فقد حذفت الألف لأن هذا المجيء ليس على وجهه الصحيح، أما اذا كان على الوجه الصحيح فيثبت الألف مثل ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البَقَرَة: ٢٤] ﴿وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ﴾ [الشُّورَى: ٣٧] وتزداد الألف احياناً بعد الهمزة مثل ﴿كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ ﴾ [الوَاقِعَة: ٢٣] وتحذف في قوله تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ ﴾ [الطُّور: ٢٤] فثبتت في الواقعة للتنبيه على معنى البياض والصفاء بالنسبة الى ما ليس بمكنون، ولأن السورة مبنية على التفصيل،اما في الطور فليس الحال كذلك فحذفت الألف[12]. ومثله قوله تعالى: ومثله ﴿و ِجِأْيٓءَ **يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ** يَوۡمَئِذِۭ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ [الفَجْر: ٢٣] فزيدت الالف في الآية المباركة[13] اما في قوله تعالى: ﴿وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ **وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ** وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ [الزُّمَر: ٦٩] حذفت الألف فهل المجيئان متطابقان ؟ وكذلك في قوله تعالى::﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾ [الكَهْف: ٢٣] ﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [النَّحْل: ٤٠] فقد ثبتت الألف في الكهف وحذفت في النحل[14] فهل الموضعان متشابهان ؟

ومثله زيادة الألف واثباتها في كلمة (القرآن) في جميع المصحف الا في موضعين ذكر الزركشي عللها(لأنها بمعنى الكتاب)، مثل قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ **ٱلۡقُرۡءَانَۚ** وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾ [النِّسَاء: ٨٢] ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ **ٱلۡقُرۡءَانُ** هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [البَقَرَة: ١٨٥] ﴿وَإِذَا قُرِئَ **ٱلۡقُرۡءَانُ** فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ [الأَعْرَاف: ٢٠٤] وهكذا اما عند ذكر كلمة الكتاب التي يقصد بها معنى القرآن فتحذف

منها الألف مثل: ﴿ذَٰلِكَ **ٱلۡكِتَٰبُ** لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البَقَرَة: ٢] ذل﴿الٓرۚ **كِتَٰبٌ** أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هُود: ١] ﴿**كِتَٰبٞ** فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ [فُصِّلَت: ٣] وسبب ذلك لأن القرآن هو تفصيل الآيات التي احكمت في الكتاب، فالقرآن اقرب الينا في الفهم من الكتاب لأقتضائه التفصيل، لذلك ثبتت الألف في(القرآن) وحذفت في (الكتاب)والله اعلم[15]. وزيدت الواو في قوله تعالى: ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ **سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ**﴾ [الأَعْرَاف: ١٤٥] وقوله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ **سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي** فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ﴾ [الأَنبِيَاء: ٣٧] فقد زيدت للدلالة على ظهور معنى الكلمة في الوجود في اعظم رتبة في العيان[16].

زيادة الياء ففي قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذَّارِيَات: ٤٧] فهنا زيدت الياء للتفرقه بين الأيدي التي تدل على القوة وبين أيدي جمع يد،فالقوة التي بنى الله بها السماء هي احق بالثبوت في الوجود من الأيدي فزيدت الياء للدلالة على معنى اللفظ[17] وكذلك في قوله تعالى: ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾ [القَلَم: ٦] فزيدت الياء هنا للدلالة على اختصاص المعنى بالمشركين دون الرسول (صل الله عليه واله وسلم) أي ان جنون المشركين بلغ الغاية وتجاوز الحد [18] قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَۖ **أَفَإِيْن مِّتَّ** فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ﴾ [الأَنبِيَاء: ٣٤] وذلك لأن موته مقطوع به فموته لا يلزم منه خلود غيره، والتقدير أهم الخالدون إن مت؟، فاللفظ للاستفهام والربط، والمعنى للانكار والنفي، فزيدت الياء لخصوص هذا المعنى الظاهر للفهم الباطن في اللفظ[19].

واما ما يسأل عنه دائماً هو زيادة الألف الصغيرة فوق الواو في كلمة الصلاة في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ **ٱلصَّلَوٰةَ** وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [البَقَرَة: ٣]۞ فهذه الألف من وضع علماء الرسم والضبط وليست من رسم المصحف الذي وضعه كتاب الوحي حالها كحال الحركات والتنقيط، للتنبيه والتفريق بين كلمة الصلاة اذا جاءت مفردة مثل الآية السابقة وبين كلمة الصلاة اذا جاءت مجموعة كما في قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى **ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ** ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٨] فاذا نظرت وجدت في الصلاة المجموعة الألف صغيرة بعد الواو، وفي المفردة الألف صغيرة فوق الواو وللدلالة على اصل مادة الكلمة وأن الفها منقلبه عن واو. ووضعوها صغيرة فوق الواو ليتميز رسم الصحابة عن ضبط غيرهم[20].

– واما رسم الكلمات مثل (رحمة، شجرة، جنة) وغيرها فقد جاءت كلمة (رحمة) في جميع المصحف بالتاء المربوطة مثل قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ **وَرَحۡمَةٞۖ** وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٥٧] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ **وَرَحۡمَةٞۗ** فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [البَقَرَة: ١٧٨] ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ **ٱلرَّحۡمَةَۚ** لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأَنْعَام: ١٢]۞ و ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ **ٱلرَّحۡمَةَ** أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ

رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الأَنْعَام: ٥٤] الا في سبعة مواضع جاءت التاء فيها مبسوطة منها ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البَقَرَة: ٢١٨] ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الرُّوم: ٥٠]۞و ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّاۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [الزُّخْرُف: ٣٢] وغيرها وذلك لاعتبارين، فإذا كانت دالة على اسماء وصفات كتبت بالمربوطة واذا دلت على فعل أو اثر ظاهر في الوجود كتبت مبسوطة [21] وكذلك كلمة الشجرة جاءت بالتاء الممدودة في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ [الدُّخَان: ٤٣] وذلك لان الشجرة هنا بمعنى الفعل اللازم وهو تزقمها بالأكل بدليل قوله تعالى: ﴿كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴾ [الدُّخَان: ٤٥]۞واما ما جاء بالمربوطة فهو من باب الاسم لا الفعل فقبضت تاؤه ومثله كلمة (جنة)فقد جاءت في كل المصحف بالتاء المربوطة قوله :﴿وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [الشُّعَرَاء: ٨٥]۞ و ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ [المَعَارِج: ٣٨]۞ وغيرها، الا في موضع واحد جاءت بالتاء الممدودة في قوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [الوَاقِعَة: ٨٩] وسبب ذلك لكونها بمعنى فعل التنعم بالنعيم بدليل اقترانها بالروح والريحان وتأخرها عنهما وهما من الجنة فهذه جنة خاصة بالمنعم بها[22]، ونستنتج مما تقدم إن القبض والبسط يرجع الى امور عده:

1-حسب دلالة الاسم ودلالة الفعل.

2-اذا افادت معنى الخصوص بسطت والا جاءت مربوطة، بمعنى رحمة خاصة ومختلفة عن اي رحمة اخرى، وبمعنى شجرة خاصة ومختلفة عن اي شجرة اخرى، وبمعنى جنة خاصة ومختلفة عن اي جنة اخرى .

3-تأتي بالتاء المربوطة اذا كان السياق بالإجمال عموما وتأتي بالتاء الممدودة اذا كان السياق في موضع التفصيل ومثله كلمة (نعمة، وفطرة، ومعصية، وكلمة) فكلها قد جاءت برسمين والسؤال هنا: هل كان الصحابة أو كتاب الوحي يعلمون بهذه الاسرار الموافقة لما يرسمون من خط الكلمات على وجه التفصيل أم لا يعلمون ؟

وهل كان كتاب الوحي يعلمون بان هذا الرسم بلا نقط او تحريك، سيستوعب كل هذه القراءات المتعددة وما تحمله من معان ؟ مثل قوله: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ [سَبَإ: 17] وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾ [الحُجُرَات: ٦] كل ذلك يدل على ان الرسم توفيقي.

فكيف رسموها بهذا الرسم الذي وافق كل هذه الاسرار كل في مكانه بدقة الا ان يكون هذا الرسم توفيقا؟

المبحث الثاني: تنقيط المصحف

المطلب الاول: مراحل التنقيط:

كان تنقيط القرآن الكريم وتشكيله على مرحلتين هما:-

1- تنقيط الشكل او تنقيط الحركات (الاعراب):- وأول من قام بذلك هو أبو الاسود الدؤلي , ولد سنة 16 قبل

الهجرة وتوفي سنة 69هـ بتوجيه مباشر من أمير المؤمنين (ع) وذلك لما كثر اللحن في قراءة القرآن خصوصا بين الداخلين الجدد في الاسلام من غير العرب، حيث قام أبو الاسود الدؤلي باختيار رجل ثقة من عبد القيس وقال له:-خذ المصحف وصبغا(الاحمر) يخالف لونه لون مداد المصحف،فاذا فتحت شفتي فانقط نقطة واحدة فوق الحرف، واذا ضممتها فاجعل النقط بجانب الحرف - اي أمامه- واذا كسرتها فاجعل النقطة اسفله، فاذا اتبعت شيئا من هذه الحروف غنة (يعني التنوين) فانقط نقطتين عمودية او افقية، وترك السكون بلا علامة، وهكذا حتى اتى على اعراب المصحف كله[23].

2- - نقط الاعجام أو (نقط الحروف): حيث قام نصر بن عاصم الليثي بهذا التنقيط ليدل على ذوات الحروف، ويميز معجمها من مهملها،كالنقطة تحت (ج) ليميزها عن (ح) ونقطتان فوق (ت) ليميزها عن (ث) و(ب) وهكذا وكان هذا النقط بلون مراد المصحف نفسه، ليميز من نقط الاعراب (الشكل) الذي وضعه ابو الاسود، وكانت النقاط على شكل دوائر صغيرة ثم طورت بعد ذلك فأصبحت على شكل مربعات صغيرة ودوائر مطموسة الوسط. وهو ما نستعمله الآن[24] .

وبعد أن تم تنقيط القرآن تنقيط شكل وتنقيط اعجام (**وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**) [النِّسَاء: ١٥٢] اصبح مع مرور الوقت هناك خلط بين نقط الشكل (الاعراب) وبين نقط الاعجام مما أوقع الكثير من عوام الناس بالوهم والخطأ. وعند ذلك انبرى امام اللغة في زمانه الخليل بن احمد الفراهيدي (100هـ -170هـ) وبدد هذا التوهم والتشابة المشكل بأن غير نقط (الشكل) الى الحركات المعروفة لدينا اليوم بأن جعل الضمة واواً صغيرة فوق الحرف وجعل الفتحة التي هي عبارة عن الف صغيرة مائله فوق الحرف، وجعل الكسرة التي هي عبارة عن ياء صغيرة تحت الحرف تطورت بعد ذلك بحذف رأسها فأصبحت كالألف المطروحة تحت الحرف،وجعل تنوين الضم واوان متعاكسان، وتنوين الفتح ألفان مائلتان فوق بعضهما فوق الحرف، وتنوين الكسر الفان مطروحتان تحت الحرف[25] .

المطلب الثاني:شكل التنوين في المصحف الشريف

لتنوين الضم صورتان الاولى (و)عبارة عن واو صغيرة وفوقها كالهلال وهذا في حالة إظهار النون، والثانية عبارة عن واوين صغيرتين متتاليتين وذلك في حالة الادغام والاخفاء، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ **سَوَآءٌ** عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ **غِشَٰوَةٞۖ** وَلَهُمۡ **عَذَابٌ عَظِيمٞ**﴾ [البَقَرَة: ٦-٧] ومثله تنوين الفتح وله صورتان الأولى فتحتان فوق بعضهما تماماً ( ) وهذا في حالة الاظهار، واما الصورة الثانية وهي في حالة الاخفاء والادغام وتكون على شكل فتحتان تبدأ الثانية من وسط الاولى من تحتها ( ) مثال ذلك عند الاظهار قوله تعالى: ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا **رَغَدًا** حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البَقَرَة: ٣٥]۞ وفي حالة الاخفاء كقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ **خَلِيفَةٗۖ** قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البَقَرَة: ٣٠] وفي حالة الادغام كقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ **هُدٗى**

مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البَقَرَة: ٥] ومثله في التنوين الكسر تماما كتنوين الفتح الا انه تحت الحرف كقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [البَقَرَة: ٢٩]

واما في حالة الاقلاب فيقتصرون على حركة واحدة كضمة واحدة أو فتحة واحدة أو كسرة واحدة مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ﴾ [يُونُس: ٣٦] ومما تقدم يتبين لنا شدة عناية العلماء الرسم بالقرآن الكريم وضبط حروفه وحركاته ليتيسر على الناس قراءته وتدبره. ولابد من الإشارة لتمام الموضوع إلى أن هناك بعض الاختلافات الصغيرة والتي لا تشكل فارقاً هاماً في رسم المصحف وضبطه وقراءته بين المشارقة والمغاربة في حركة السكون مثلا حيث أن المشارقة يكتبونها على شكل دائرة مجوفة صغيرة (ه) أما المغاربة فيكتبونها على شكل نصف دائرة تقريبا (د) أو كراس خاء مهملة صغيرة تقريباً بدون نقطه[26] كما في قوله تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾ [يُونُس: ٣٤] وكلا الصورتين مستعملتان في القرآن الا انهم جعلوا علامة السكون التي هي دائرة صغيرة مجوفة لتدل في الغالب على الالف التي بعد واو الجماعة حيث إنها لا تلفظ لا وصلاً ولا وقفاً كما ان الدائرة المجوفة لا تدل على حركة موجودة حقيقة، وكذا في كل ألف لا تلفظ مثل قوله تعالى: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [يُونُس: ٤١] وكذلك اختلافهم في عدد أجزاء القرآن[27] .

المشارقة والمغاربة ورسم الحركات :

المقصود بالمغاربة هم علماء القراءات الذين ألفوا كتباً في القراءات وكانوا من اهل البلاد المغاربية (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب) ومن اشهرهم:

1 – أبو عمرو الداني صاحب كتاب (التيسير في القراءات السبع).

2– الشاطبي صاحب كتاب (حرز الاماني) أو الشاطبية.

3– مكي بن ابي طالب القيسي صاحب كتاب (التبصرة في القراءات السبع) وغيرهم.

المشارقة هم اهل العراق والشام ومصر ،وأشهرهم

1–أبو عبيد القاسم ابن سلام 224هـ صاحب كتاب (فضائل القرآن).

2 – ابن مجاهد 324هـ صاحب كتاب (السبعة في القراءات).

3 – ابن الجزري (ت 833هـ) صاحب كتاب (النشر في القراءات العشر) وغيرهم[28].

الخاتمة

أولًا: تبيّن من خلال البحث أن الله تعالى قد تولّى حفظ كتابه العزيز، وأحاطه بعنايته الربانية، فجعل من الأمة الإسلامية بأسرها مسؤولة عن صيانته، نصًّا ومعنًى، بوصفه المنهاج الإلهي الذي تقوم عليه حياتها. وقد شمل هذا الحفظُ القرآن الكريم كما شمل السنّة النبويّة، ليبقى هذا الدين محفوظًا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ثانيًا: ثبت أن الرسم العثماني للمصحف الشريف هو الرسم ذاته الذي كُتب في عهد النبي محمد ﷺ، بوساطة كُتّاب الوحي، وقرأه النبي صل الله عليه وآله وسلم عليهم مرارًا، وتلقته الأمة بالقبول والتواتر جيلًا بعد جيل، دون زيادة أو نقصان. وبناءً على ذلك، فإن هذا الرسم بتفاصيله وأشكاله توقيفيّ، أجمعت عليه الأمة منذ عهد الصحابة، ولا يجوز تغييره أو استبداله بالرسم الإملائي الحديث أو بأي رسم آخر غير عربي، لما في ذلك من إخلال بجوانب متعددة من القراءة والتفسير والأعجاز.

ثالثًا: إن الظواهر الإملائية التي تخالف القواعد الإملائية الحديثة في رسم المصحف الشريف ليست اعتباطية، وإنما تحمل دلالات ومعانٍ دقيقة، منها الإشارة إلى الأصول اللغوية للكلمات، أو الإيحاء ببعض القراءات القرآنية التي قد يتعذّر النطق بها في حال كُتبت بطريقة أخرى. وقد كشف البحث عن عددٍ من هذه الأسرار، في حين تبقى بعض الظواهر غير مفهومة لنا إلى اليوم، مما يدعونا إلى التسليم بها والتوقير لما تضمنته من حكمة إلهية، لا يجوز لنا الاعتراض عليها أو تجاوزها أو تغيرها.

رابعًا: تبيّن أن علامات الضبط والشكل لم تكن موجودة في المصاحف الأولى، بل أُضيفت في وقت لاحق من أجل صيانة كتاب الله تعالى من التحريف واللحن، خاصة بعد اختلاط اللسان العربي بالألسنة الأعجمية. وهذه العلامات لا تُعد جزءًا من الرسم العثماني، بل هي أدوات مساعدة لضبط النطق الصحيح، دون أن تؤثر في الرسم التوقيفي للمصحف الشريف.

الهوامش:

(1) ظ تاريخ القرآن: الصغير

(2) ظ رسم المصحف: غانم قدوري: 155-157.

(3) ابو عمر الداني وهو عثمان بن سعد بن عثمان الداني (981-1053) وهو عالم أندلسي بارز في علوم القرآن.

(4) محاضرات في علوم القرآن: غانم قدوري 83.

(5) مناهل العرفان في علوم القرآن: الزرقاني: 328/1.

(6) أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه وشهرته عبد الله بن جعفر (258-347هـ)

(7) ظ البرهان في علوم القرآن: الزركشي: تحقيق: محمد ابو الفضل ، بيروت ،ط2، 2006م: 262/1-263.

(8) ظ رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: شعبان محمد اسماعيل:38

(9) البرهان: 266/1.

(10) ظ الميسر في علم رسم المصحف وضبطه: 126

(11) رسم المصحف ونقطه 192

(12) البرهان 267/1.

(13) الميسر في رسم القرآن:126

(14) البرهان 268/1.

(15) تنقيط القرآن: د. دريد لطلبة الدراسات العليا ، كلية العلوم الاسلامية. ظ محاضرات.

(16) البرهان 1/ 296.

(17) عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: المراكشي:91-92.

(18) رسم المصحف وضبطه: شعبان محمد:72.

(19) العلاقة بين رسم المصحف والدلالة:عمر عبد الهادي: 443.

(20) محاضرات تنقيط القرآن:د. دريد لطلبه الدراسات العليا ، كليه العلوم الإسلامية.

(21) ظ البرهان 283-284.

(22) ظ عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل:المراكشي: 113-114. ط1، 1990، لبنان

(23) محاضرات في علوم القرآن:غانم قدوري:84

(24) ظ التنبيه على حدوث التصحيف: حمزة بن الحسن الاصفهاني:27.

(25) ظ محاضرات في علوم القرآن: 85

(26) ظ محاضرة تنقيط القرآن على طلبة الدراسات العليا: د. دريد موسى الاعرجي ، كلية العلوم الاسلامية

(27) ظ محاضرة تنقيط القرآن على طلبة الدراسات العليا: د. دريد موسى الاعرجي ، كلية العلوم الاسلامية

(28) ظ المصدر نفسه

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. البرهان في علوم القرآن: الزركشي: تحقيق: محمد ابو الفضل ، بيروت ،ط2، 2006م.
3. تاريخ القرآن:محمد حسين الصغير، دار المؤرخ ، بيروت ،ط1، 1420هـ- 1999م
4. التنبيه على حدوث التصحيف: حمزة بن الحسن الاصفهاني ، دمشق ، 1968.
5. رسم المصحف: غانم قدوري،ط1 ، 1402هـ- 1982م.
6. رسم المصحف وضبطه: شعبان محمد اسماعيل ، دار السلام، القاهرة ط9 ،1999م
7. رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: شعبان محمد اسماعيل ، دار السلام.
8. رسم المصحف ونقطه:عبد الحي حسين الفرماوي ، دار النور المكتبات ،ط1، 1425هـ-2004م.
9. العلاقة بين رسم المصحف والدلالة (دراسات العلوم الانسانية و الجتماعية) :عمر عبد الهادي عتيق ، المجلد 37 ،العدد2 ،2010م.
10. عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: المراكشي ابو العباس احمد ، تحقيق هند شلبي ، دار الغرب الاسلامي ،1989م.
11. محاضرات في علوم القرآن:غانم قدوري
12. محاضرات في علوم القرآن:غانم قدوري ،دار عمار ،عمان ، ط1، 1423هـ-2003م.
13. مناهل العرفان في علوم القرآن:الزرقاني، تحقيق هاني الحاج ، دار التوقيفية للتراث ،القاهرة:.
14. الميسر في علم رسم المصحف وضبطه:غانم قدوري 1433هـ-2012م.